وسلم اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الامام الشافعي رحمه الله فدل هذا على
ان المومنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى واما السنة فقد تواردت الاخبار
عن ابي سعيد وابي هريرة وانس وجرير وصهيب وبلال وغيرهم من احد من
الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومنين يرون الله في الدار الاخرة
في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله منهم وقيل المنفي في الاية
ادراك العقول قاله الحافظ بن كثير وهو غريب جدا وخلاف ظاهر الاية
وقال اخرون لا منافاة بين اثبات الرؤية ونفي الادراك فان الادراك
اخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ثم اختلف هؤلاء
في الادراك المنفي ما هو فقيل معرفة الحقيقة فان هذا لا يعلمه الا هو وان
رآه المومنون كما ان من راى القمر فانه لا يدرك حقيقته وكنهه وما
هيئته
فالعظيم اولى بذلك ولله المثل الاعلى وقال اخرون المراد بالادراك الاحاطة
قالوا ولا يلزم من عدم الاحاطة عدم الرؤية كما لا يلزم من عدم الاحاطة
بالعلم عدم العلم وفي صحيح مسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولا يلزم من هذا عدم الثناء فكذلك هذا وروى ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال
لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا
صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا قال ابن كثير عرب لا يعرف الا من
اصحاب ح
هذا الوجه ولم يروه احد من اصحاب الكتب الستة والله اعلم ومما ينسب للامام
الحرمين في لمع الادلة انه قال من اصحابنا من قال ان الرب تعالى يرى
ولا يدرك لان الادراك ينبئ عن الاحاطة ودرك الغاية والرب جل
جلاله

جلاله تقدس عن الغاية والنهاية ثم قال فان عارضوا بقوله تعالى جـ
جواب موسى عليه السلام لن تراني وزعموا ان لن تفيد النفي على التابيد قلنا
هذه الاية اوضح الادلة على جواز الرؤية فانها لو كانت مستحيلة لكان معتقد
جواز الرؤية ضالا وكافرا وكيف يعتقد ما لا يجوز على الله من اصطفاه الله
لرسالته واختاره لنبوته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه وجعله
افضل اهل زمانه وابده ببرهانه وكيف يجوز على الانبياء الريب في امر
يتعلق بامر الغيب فيجب حمل الاية على ان ما اعتقده موسى عليه السلام جوازه
جائز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه تاخر فرجع النفي في الجواب الى الاعجاز وما
سال موسى عليه السلام ربه في المآل تصرف النفي والجواب بدل على قضية
الخطاب انتهى وقال البيضاوي في هذه الاية دليل على رؤيته تعالى جايزة اذ لم
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله
ولذا رده بقوله لن تراني دون لن ارى انتهى ونقل القاضي عياض
عن ابي بكر الهذلي في الاية ان المراد لن يرى لبشر ان يطيق ان ينظرني
الدنيا وانه من نظر الي مات قال وقد رات ليعض السلف والمتاخرين
ما معناه ان رويته تبارك وتعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافات والفناء فلم تكن لهم قوة على
الرؤية فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر وزقوا قوى ثانية باقية
دائمة انوارا لابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية قال وقد رات نحو
هذا لمالك ابن انس رحمه الله تعالى قال لم ير في الدنيا لانه باق والذي
الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رؤي الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على استحالة الامن حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)